وأوفاً في المسجد ينشد

لو أن جميع الناس كانوا بتلعة وجئت بجدي ظالم وابن ظالم

لظلت رقاب الناس خاضعة لنا سجوداً على أقدامنا بالجماجم

قال والفرزدق واقف في جماعة وهو متلثم فلما سمع هذين البيتين أقبل عليه قال أتعرف

يا ابن أبرد صاحب هذه الصفة كذبت والله وكذب من سمع ذلك منك فلم يكذبك

فأقبل عليه ثم قال من هذا يا أبا فراس قال أنا والله أولى منك بها ثم أقبل على راويته فقال

اضممهما إليك قال فلطرول بن ميادة فأجابه جرير ومضى الفرزدق فانتحلهما

أخبرني يحيى قال حدثنا حماد عن أبيه عن أبي داود قال أم بني يونان وهم ابن برد أبو ميادة

والقومان وقريض وقاعصه وكان القومان وقريض شاعرين أمهما جميعاً سلمى بنت

كعب بن زهير بن أبي سلمى ويقال إن الشعر إلى ابن ميادة عن أخواله وقيل جدهم زهير

قال إسحق في خبره هذا وحدثني حميد الجرمي أن عقبة بن كعب بن زهير ترك المليحة على

بني سلمى ابن ظالم فأكلوا البعير أو بلغ ابن ميادة أن عقبة قال في ذلك شعراً فقال

ابن ميادة يرد عليه

ولقد حلفت برب مكة صادقاً لولا ابنة نسوة بالحاجر

لكسوت عقبة كسوة مشهورة ترد المناهل وكلام عابر

وفي قصيدة يقول لعقبة

لو ما أنني أصبحت خالاً وذو الخال ينقص أو يزيد

لقد ملكت بنو سلمى رجالاً عليهم سجدة وهم عبيد

فقال ابن ميادة

إن يكن خالنا فقمت خالاً فإن الخال ينقص أو يزيد

فنعماء من بنيه أتت جزراً ويوماً أتت مخذل العبيد

أخو الناس أن يلقى هواها ويوكل ما له العبد الطريد

قال إسحق حدثني عكرمة قال كان ابن ميادة أحمر سبطاً عظيم الخلق طويلاً طويل

اللحية وكان لباساً عطراً أهلاً دونه شعر رجل الطيب عن ضامنه قال إسحق حدثني

أبو داود قال سمعت شيخاً من غطفان يقول إن الرماح كان أشعر غطفان في

الجاهلية والإسلام وكان خيرهم القومين والنابغة لم يلحق عنترة وقريش وعبس والنابغة

إنما يهدر بالنمر مصلحاً أن مات هـ قال إسحق حدثني أبو داود أن بني ذبيان زعم

أن الرماح بن ميادة كان آخر الشعراء قال إسحق وحدثني أبو صالح الفزاري أن القسم جد ابن

الفزاري كان عالماً قال لابن ميادة والله لقد جودت في شعرك وذكرت به وأي

لا أراه لأكثر السقط فقال له ابن ميادة يا ابن جيد إنما الشعر تسهيل وحمل